بما سواه كفر به فيكون كل من امن بالباطل فقد كفر
بالله وفعل هذا العطف فايدة غير التاكيد الذي في قول
القايل قم واقعد واقرب مني ولا تبعد اجيب
بان فيه فايدة غير هذا وهو اية ذكر الثاني لبيان
قبح الاول كقول القايل القول الباطل واترك
الحق لبيان ان القول بالباطل قبيح ولما انذرهم
صلى الله عليه وسلم واوعد بالعذاب ان لم
يومنوا اخبر الله عنهم بقوله تعالى ويستعجلونك
بالعذاب نزلت في النضر بن الحارث حين قال
فامطر علينا حجارة من السماء ان كنت من الصادقين
ويجعلون تاخير عنهم شبهة لهم فيمازحون من
التكذيب ولولا اجل مسمى قدر ضرب لوقت عذابهم
فلا تقدم فيه ولا تاخر لجاءهم العذاب وقت استعجالهم
لان القدرة تامة والعلم محيط ولياتينهم بغتة
اي فجاة في الدنيا كوقعة بدر والاخرة عند
نزول الموت بهم وهم لا يشعرون بل هم في غاية الغفلة
عنهم والاشتغال بما ينسيه ثم زاد في التعجيب من
جهلهم بقوله تعالى مبتدا يستعجلونك بالعذاب
اي يطلبون منك لقاءه بهم ناجزا ولو كان في

في غير وقته الاليق ولو علموا ما هم صايرون اليه
لتمنوا انهم لم يخلقوا فضلا عن ان يستعجلوا ولا علموا
جميع جهدهم في الخلاص منه وان جهنم التي هي من عذاب
الاخرة لمحيطة بالكافرين اي ستحيط بهم يوم ياتيهم
العذاب او هي كالمحيطة بهم الان لاحاطة الكفر والمعاصي
التي توجبها بهم واتى بالظاهر موضع المضمر تنبيها
على ما استحقوا به عذابها وتعميما لكل من اتصف به
ثم ذكر تعالى كيفية احاطة جهنم بقوله تعالى يوم
يغشاهم العذاب اي يلحقهم ويلصق بهم من فوقهم
ومن تحت ارجلهم فعلم بذلك احاطتها من جميع
الجوانب فان قيل لم خص الجانبين ولم يذكر اليمين
والشمال وخلف وقدام اجيب بان المقصود
ذكر ما تتميز به نار جهنم عن نار الدنيا ونار الدنيا
تحيط بالجوانب الاربعة فان من يدخلها تكون
الشعلة قدامه وخلفه ويمينه وشماله واما
النار من فوق فلا تنزل وانما تصعد من اسفل
في العادة وتحت الاقدام لا تبقى الشعلة بل
تنطفي الشعلة التي تحت القدم ونار جهنم تنزل
من فوق ولا تنطفي بالدوس موضع القدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)